جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الانسانية

قسم التاريخ

السنة الأولى ماستر

السنة الجامعية 2023- 2024

محاضرات مقياس: تطور النظام السياسي بالجزائر 1519- 1830.

المستوى: الاولى ماستر

إعداد: د. عمريوي فهيمة

المحاضرة الرابعة: عهد الباشوات (1587- 1659م)

كيفية تعيين الباشا

في هذه المرحلة أصبح تعيين الحكام يتمّ من إسطنبول، وتمّ تحديد مدّة الحكم بثلاث سنوات يحمل خلالها الحاكم لقب الباشا، وكان الهدف من ذلك ضمان تبعيّة حكّام الجزائر، وعدم منحهم فرصة الاستقلال عن الدّولة العثمانيّة، وفي الواقع أنّ هذا النّظام كان منذ البداية يحمل بذور فنائه. فتحديد مدّة الحكم بثلاث سنوات تسبب في عدم فهم الحكام لتعقيدات الحياة السياسيّة، أو التّعرّف على الإداريين، ورغم تحديد مدة الحكم إلا أن بعضهم حكم أربع سنوات مثل خضر باشا، وفي بعض الأحيان يتم العزل قبل اتمام مدة الحكم. دامت فترة الباشوات ما يقارب 72 سنة حكم فيها ما يقارب 22 باشا سنة.

أصول الباشوات:

الباشوات كانوا كلهم من العنصر التركي وأول باشا هو دالي أحمد (1587- 1589) ثم خضر باشا 1589- 1592 وكل منهما شجع الجهاد البحري بمساعدة السلطان العثماني في تعزيز الأسطول والإستثناء الوحيد هو وصول علي بتشين إلى الحكم في هذه المرحلة.

مميزات فترة الباشوات:

- **داخليا**

تميزت فترة الباشوات بكثرة الفوضى وعدم الإستقرار السياسي نتيجة لضعف الباشوات أمام تفاقم سيطرة الأغوات والصراع بين الإنكشارية وطائفة الرياس بحيث لم يتمكن بعض البشوات من اتمام فترة حكمهم المحددة بثلاث سنوات واضطروا إلى الهروب خوفا من القتل. فكان الباشا بمجرد قدومه إلى الجزائر يجد نفسه في مواجهة قوّتين هما الجيش الإنكشاري، وطائفة الرّياس، ومع مرور الزّمن فقدت الباشويّة صلاحيّتها و أصبحوا يتنازلون عنها للجيش الإنكشاري، ويظهر ذلك في المراسلة

الّتي كانت بتاريخ 8 أكتوبر 1628م المرسلة من "ديوان وباشا الجزائر إلى قناصل وحكام مدينة مرسيليا الفرنسيّة"، فالرّسالة متبوعة في الأخير بتوقيع الباشا حسين إضافة إلى شخصيات أخرى تحكمت في السلطة منها آغا الإنكشاريّة " موسى" و"حمودة" الكاتب الأوّل للدّيوان.

ومن مظاهر التنازل عن الصلاحيات الممنوحة للباشا أنّ القرارات في البداية كانت تصدر فردية، حيث تقرء عبارة أنا باشا الجزائر أقرر كذا و كذا ..."، ثمّ أصبحت ترد كما يلي أنا باشا الجزائر و مليشة الجزائر قررنا كذا و كذا ...". أما تحديد مدة الحكم بثلاث سنوات فقد جعل الباشوات يسعون لجمع أكبر قدر من الأموال بشتّى الطّرق.

وأكبر مشكل واجه الباشوات هو تمرد الإنكشارية على السلطة وعدم امتثالهم للأوامر فكان الجيش يثور لأدنى سبب فإن تأخر الباشا في دفع الأجور تثور عليه الانكشارية وإن أراد كبح جماحها تثور أيضا نذكر منها عام 1633 حيين ثاروا على حسين الشيخ وزجه في السجن واضطر الباب العالي إلى تعيين وارسال باشا أخر، وفي سنة 1642 ثاروا أيضا على جمال يوسف باشا وغيرها. وكان السلطان يعزل الباشا غير القادر على السيطرة على الوضع مثلما حدث مع سليمان باشا سنة 1618.

ثورة الكراغلة

تعد ثورة الكراغلة من أهم المشاكل التي ظهرت في عهد الباشوات وظهر الكراغلة كقوة منذ 1595 وبدأ مشكل هذه الفئة عام 1626 بسبب سياسة الإقصاء الّتي انتهجها الآباء ضدّ الأبناء إذ اجتمع عدد من الإنكشارية غير المتزوجين " الزبنطوط" أو العزاب في إحدى الثكنات للنظر في قضية التجنيد وقرروا إقصاء وطرد العنصر المحلي من صفوف الإنكشارية بحجة أن وجودهم يخل بنظام الإنكشارية ويمكن أن يؤدي لانفصال الجزائر عن الدولة العثمانية ولقي هذا القرار الموافقة من قبل بقية الانكشارية وهكذا طرد الكراغلة من صفوف الانكشارية وحتى من مدينة الجزائر، وبعد مرور بضعة أشهر رجع البعض من الكراغلة إلى مدينة الجزائر وبدؤوا يتصلون بالمقربين من السلطة للرجوع لصفوف الانكشارية. وأمام هذا الخطر امسك الانكشارية بكل الكراغلة الذين دخلوا المينة من غير إذن ورمي بهم في البحر حسب بعض الروايات وهذه الإبادة الجماعية في حق الكراغلة جعلت ما تبقى منهم يصمم على الرجوع إلى مدينة الجزائر والإنتقام. وبعد ثلاث سنوات أي في 1629 رجعوا إلى المدينة وتمكنوا من التسلل للقصبة بعد أن قتلوا حراس النوبة إلا أن محاولتهم باءت بالفشل.

الثورات الداخلية شهدت فترة الباشوات عدة ثورات داخلية

بسبب كثرة الضّرائب المفروضة على الأهالي منها: ثورة منطقة القبائل في عهد خضر باشا (1589- 1598م)، وفي عهد شعبان باشا ولنفس السبب قامت ثورات أخرى في الشرق الجزائري.

وثيقة عهد الأمان.

ظهرت عام 1656 في عهد إبراهيم باشا تعتبر دستور لتنظيم الإنكشارية وتحديد صلاحيات الجيش ووضع حد للصراع الذي كان بين الأباء والأبناء غير أن قيام ثورة الأغوات حالت دون تطبيق بنود هذا القانون الذي تم تجديده في عهد الداي محمد بن بكير.

المنشآت العمرانية

تمثلت في انشاء عدة جوامع خاصة الحنفية منها بناء جامع خضر باشا وجامع علي بتجين وكلاهما لأتباع المذهب الحنفي.